Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصقلية المناضلة لأجل العيش ، والمكافحة ببطولة جبارة فى سبيل التغلب على حتمية القدر .

وقبل أن أختم هذه الدراسة العاجلة أود أن أذكر ما قاله لويجى كابوانا ، رفيق فيرغا ومواطنه ، وزميل مدرسته الأدبية ، فى هذه الواقعية الفيرغوية الصميمة ، وهو : « أن فيرغا حينما تخطر على باله فكرةُ وضع قروييه فى صورة فنية ، لا يقتصر على جمع بعض العموميات ، بل ينقل صورة أرضهم ؛ ليس كافياً لديه أن يكون أولئك الأشخاص إيطاليين – الفلاح الإيطالى كلمة تجريدية – إنه يذهب الى أبعد من ذلك كثيراً – يريد أن يكونوا صقليين . . . يريدهم أن يكونوا من مقاطعة محدودة ، بل من مدينة محددة ، بل من قطعة صغيرة من الأرض بحجم الكف . . . عند ذاك فقط يقف » .

إن هذا التحديد ينطبق كل الانطباق على روايتى فيرغا اللتيْن استعرضناهما فى هذه العجالة . فلقد كان أدب فيرغا منتزعاً من صميم الأرض البائسة التى رأى فيها المؤلف النور ، على الرغم من أنه لم يعش فيها كثيراً ، بل قضى القسم الأكبر والأهم من عمره فى الشمال الإيطالى الذى ينعمَ بالثراء ، والرخاء ، والحيوية العاملة فى النهار والليل .

لقد كان فيرغا بِحقٍّ ابن بيئته ، وكذلك كان أدبه الخالد ، النابع من نفس تشعر ببؤس الآخرين ، وبنضالهم القاسى فى سبيل العيش .

وطبيعى أنه ، وهذا أدبه ، لابد من أن يعكس فيه الروح الصقلية العامة ، بكل ما فيها من رواسب وتأثيرات انطبعت فى حياتها على مدى الأجيال . ومن هذه التأثيرات ما لمسناه الآن من السمات والمشابه العربية فى البيئات التى وصفها فيرغا فى روايتيْه الكُبريَيْن : (أسرة مالافوليا) و (المعلم السيد جيزوالدو) .